دراسة ونشر لبعض التحف الخزفية الإسلامية المحفوظة بمتاحف السويد

الباحثة

هيام محمد عبدالله يونس

باحثة ماجستير – قسم الآثار

كلية الآداب – جامعة كفرالشيخ

دراسة ونشر لبعض التحف الخزفية الإسلامية المحفوظة بمتاحف السويد

الباحثة
هيام محمد عبدالله يونس باحثة ماجستير
قسم الآثار كلية الآداب
جامعة كفرالشيخ

الخزف:

بلغت صناعة الخزف درجة كبيرة من التقدم على الخزافين المصريين المهره[١] لذا تعد التحف الخزفية الإسلامية في مقدمة تحف الفن الإسلامى فهي متعددة ومتنوعه لا يكاد يخلو منها بلد إسلامى [٢]. والخزف طين محروق مطلي بأشكال مصبوغة متعددة، أو مكونة مغطاة بدهان براق أزرق وأخضر أو بدهان ذى بريق معدنى بإضافة أملاح الحديد والأنتيموان إليه [٣] .

وكان صاحب الحرفة أو الصانع يبدأ بتشكيل الإناء أو غيره من الطين العادى ثم يغطى هذا الطين بطبقة رقيقة من البطانة ثم يسوى الإناء في الفرن ويخرجه لكى يتم دهانه بالزجاج الأبيض (الجليز glaze) المعتم ثم يدخله الفرن مرة ثانية لكى يثبت هذا الدهان الزجاجى ثم يخرجه الصانع لكى يزخرفه بأن يرسم عليه مزيجاً مكوناً من مواد قوامها الكبريت وأكسيد الفضة أو أكسيد النحاس الأصفر وبرادة الحديد وتذاب هذه المواد في الخل وكان الخزافون يستخدمون هذه المواد في رسم العناصر الزخرفية المختلفة ثم يدخل الخزاف الإناء بعد تجميده للمرة الثالثة لكى يثبت الزخارف عليه ويراعى أن يكون الفرن ذا نار هادئة بحيث تكسبه في النهاية بريقاً معدنياً يختلف لونه بين الأصفر للخضرة والأحمر النحاس [٤].

---

[١] ديماند: الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة د / أحمد فكرى، دار المعارف بمصر، ط٣، القاهرة ١٩٥٣ / ١٩٥٤م، ص ٢١٦ .

[٢] صالح أحمد الشامى: الفن الاسلامى التزام وابتداع، دار القلم، دمشق ١٩٩٠م، ص٣٤٦.

[٣] عفيف بهنسى: جمالية الفن العربى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٣٩٩هـ، ص١٩٧.
محمد سعيد عبد الله: تعلم الخزف فن وتعلم، دليل الهواه والدارسين والفنانين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٥ م، ص ١٢ .

[٤] إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، تصحيح / خير الدين الزركلى، تقديم: د / طه حسين، ج١، ص ٢١٦ .

وفيما يلي نستعرض مجموعه من اللوحات الفنية التي تتناول الفخار والخزف:

قطعة رقم: ١

نوع التحفة: بلاطة من الخزف[١] (القاشاني)[٢]

رقم الشكل واللوحة: (شكل رقم -١ / لوحة رقم -١)

مادة الصناعة: القاشاني المزخرف بزخارف بارزة ومدهونة بالألوان على أرضية بيضاء.

مكان الصناعة: طليطلة - أسبانيا

تاريخ الصناعة: القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦م (عصر المدجنون)

الأبعاد: تبلغ ابعادها ١٥ × ١٥ سم، وعمق أرضيتها ١,٩سم

مكان الحفظ: متحف آثار المتوسط والشرق الأدنى باستوكهولم

رقم السجل: NM 0004/1922

الوصف الفني:

بلاطة من القاشاني مربعة الشكل، وعليها زخارف هندسية[٣] منفذة بالحفر البارز وملونة بألوان متعددة، وقوام زخرفتها الأشرطة الوردية المتقاطعة مشكلة نجوماً خضراء وزرقاء، وأشكال متعددة الأضلاع بنية غامقة، وقد تم إنتاجها بتقنية تعرف بـ " الكوينكا أو آريستا"، ويشغل الجزء الأوسط من البلاطة نجمة ثمانية الأطراف خضراء اللون ومحاطة بأربعة أشكال متعددة الأضلاع ملونة بالبني الكتيم، و أربعة أقسام ذات أشكال متعددة الأضلاع[٤].

ويبدو أن هذه البلاطة كانت جزءاً من تصميم ذي عناصر متكررة كان مستخدماً لتزيين أحد المباني وهو ما يبدو من أنصاف النجوم الأربعة الخضراء بمنتصف أضلاع البلاطة وأجزاء النجوم بزوايا البلاطة.

---

[١] صناعة في ذلك الزمن المتقدم الذي سبق قيام الحضارات، وليدة الحاجة الملحة التي كانت تتطلبها حياة الإنسان،فخلت لذلك من الذوق االفني في هذه الفترة الوغلة في القدم، على أن هذه الصناعة كغيرها من الصناعات لم تقف جامدة، بل أخذت تتطور تبعاً لتطور نظم الحياة الإجتماعية وتقدم الحضارات ؛ سعاد ماهر: الخزف التركي الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٩

[٢] تنشر لاول مرة .

[٣] يتميز الأسلوب الهندسي بمجموعات البلاطات ولوحات البلاطات المستخدمة في مباني بلاد المغرب والأندلس بالتنوع في أشكاله وعناصره، ولم تتفرد العناصر الهندسية بخصوصيتها إلا في أمثلة قليلة، لأنها تشترك في تكوين التصميم الزخرفي العام في البلاطات، وتتكون الزخارف الهندسية من الخطوط بأنواعها المختلفة المستقيمة والمنكسرة والمنحنية والمظفرة، كما تتكون من الأشكال المساحية كالمربع والمستطيل والمعين والمثلث والدوائر والأشكال البيضاوية ؛ عبد العزيز محمود لعرج: الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٥٥.

[4]-MARTINEZ CAVIRO, B: Cerámica Hispanomusulmana Andalusi y Mudéjar, Madrid, 1991, p.p,305–325.

-Ray, A: Spanish Pottery, 1248–1898, London, 2000.

قطعة رقم: ٢ .

نوع التحفة: بلاطة من الخزف (القاشاني) [١]

رقم الشكل واللوحة: (شكل رقم -٢ / لوحة رقم -٢)

مادة الصناعة: القاشاني المزخرف بالدهان الملون بالألوان المتعددة تحت الطلاء.

مكان الصناعة: إزنيق(٢)- تركيا

تاريخ الصناعة: القرن ١٠هـ / ١٦م (العصر العثماني)

الأبعاد: تبلغ ابعادها ٢٧ × ٢٧ سم، وسمكها ١,٨سم

مكان الحفظ: متحف آثار المتوسط والشرق الأدنى باستوكهولم

رقم السجل: S.N.i.001

الوصف الفني:

بلاطة خزفية مربعة ذات زخرف منفذة بالألوان تحت الطلاء بالألوان الأزرق بدرجاته،والأخضر بدرجاته والبنفسجي والفيروزي على أرضية بيضاء، وقوام زخرفتها شكلان من الزخارف النباتية المحورة يلتقيان من أسفل وهما محددان بخطوط باللون الأسود أما الأشكال النباتية داخل هذه الخطوط منفذة باللون الأزرق والأخضر، والمساحة المحصورة من أسفل عبارة عن أفرع نباتية تنتهى بأزهار القرنفل منفذة اللون البنفسجي المنجنيزي وبعض الأفرع الصغيرة ذات الزنبقات ويخرج من هذه الأفرع بعض الوريقات الصغيرة الخضراء، ويوجد بطرفي البلاطة من أسفل بكل طرف ورقة من أوراق السنبل البري يخرج منهما فرعان كل منهما يأخذ شكل حرف (S) ويتفرع منه ورقات نباتية باللون الأخضر وأوراق سنبل بري باللون الأزرق ووريقات نباتية متعددة منفذة كذلك باللون الأزرق، ويؤطر البلاطة من الجانبين إطار من الوريقات النباتية الثلاثية التي تنوعت ألوانها ما بين الفيروزي والأزرق[٣]

---

[١] تنشر لاول مرة.

[٢] ازنيق (أزنيك): هي مدينة يونانية قديمة بآسيا الصغرى أصل تسميتها (نيقيا) تقع شرق مدينة بروسه بنحو ثمانين كيلو متراً كما كانت تشتهر أيضاً بصناعة السجاد، ولقد نال خزف أزنيك في القرنين السادس عشر والسابع عشر شهرة واسعة، إذ اكتملت في تلك الفترة للخزف التركي شخصيته، وأصبح له طابعة المميز واحتل مكان الصدارة بين خزف العالم الإسلامي، وقد أطلق تجار العاديات في القرن التاسع عشر على ثلاثة أنواع مختلفة من الخزف من إنتاج أزنيك أسماء مراكز صناعية أخرى وهي كوتاهية ودمشق ورودوس،-
سعاد ماهر: الخزف التركي، ص٣٣.

[3]-Atasoy, N. and Raby, J: Iznik- The Pottery of Ottoman Turkey, London, 1989.
-Müller-Wiener, M: Türkisch-Osmanische Keramik, Traunstein, 2004.

قطعة رقم:٣

نوع التحفة: طبق من الخزف[١]

رقم الشكل واللوحة: (شكل رقم -٣ / لوحة رقم -٣)

مادة الصناعة: طبق من الخزف المدهون تحت الطلاء بالألوان الخضراء والزرقاء والحمراء على أرضية بيضاء.

مكان الصناعة: إزنيق - تركيا.

تاريخ الصناعة: القرن ١١هـ / ١٧م (العصر العثماني)

الأبعاد: يبلغ الارتفاع ٤,٥سم، ويبلغ قطره ٢٦ سم.

مكان الحفظ: متحف آثار المتوسط والشرق الأدنى باستوكهولم

رقم السجل: OM 301/64

الوصف الفني:

طبق من الخزف المطلي بألوان متعددة على أرضية بيضاء وتم رسم حدود الزخارف باللون الأسود، والطبق مزخرف بزخارف نباتية، ويحيط به حافة دائرية يزخرفها إطار من الزخارف النباتية في تكوينين تم توزيعهما بالتبادل الأول عبارة عن زوج من زهرة اللاله الثنائية باللون الأحمر والثاني عبارة عن وريدة صغيرة باللون الأخضر، أما زخرفة الطبق من الداخل عبارة عن أفرع نباتية منحنية تتفرع من مجموعة أوراق سفلية ويخرج من هذه الأفرع أوراق نباتية منفذة باللون الأخضر بعضها بسيط وبعضها مسنن وتنتهي هذه الأفرع بوحدتين موزعتين بالتبادل الأولى هي اللالة المنفذة باللون الأزرق والثانية زهرة القرنفل المنفذة باللون الأحمر، وينتصف الطبق ورقة ساز مسننه منفذة باللون الأخضر[٢].

---

[١] تنشر لاول مرة .

[2] -Atasoy, N. and Raby, J.: The Pottery of Ottoman Turkey, London, 1989.
-Carswell, J.: Iznik Pottery, British Museum Press, London, 1998.

قطعة رقم ٤

نوع التحفة: جرة من الخزف[١].

رقم الشكل واللوحة: (شكل رقم -٤ / لوحة رقم -٤)

مادة الصناعة: جرة من الخزف المدهون تحت الطلاء بالألوان المتعددة على أرضية بيضاء.

مكان الصناعة: مدينة فاس ببلاد المغرب

تاريخ الصناعة: القرن ١٣هـ / ١٩م (عصر العلويون)

الأبعاد: يبلغ الارتفاع ٢١,٣ سم، ويبلغ قطر فتحة الفوهة ١٠,٥سم.

مكان الحفظ: متحف آثار المتوسط والشرق الأدنى باستوكهولم

رقم السجل: B.S.333

الوصف الفني:

جرة من الخزف ذات غطاء مشغولة بزخارف منفذة بالألوان المتعددة على أرضية بيضاء تحت الطلاء، وتتكون الجرة من قاعدة مستديرة مرتفعة قليلاً يعلوها بدن كروي الشكل ثم رقبة دائرية ويعلو الجرو غطاء مستدير ذو قبضة صغيرة مستديرة . وقاعدة هذه الجرة خالية من الزخارف، والبدن مزخرف بتزجيج قصديري فيروزي شاحب كتيم، لكن هذا التزجيج ليس سميكاً بما يكفي في الجزء الأسفل مما يظهر اللون المحمر البراق عبره،ومن أشكال حرشفية مملوءة بأنصاف زهرات قرنفل على الجزء الكروي من البدن، ومن أعلى البدن فيشغلها أشكال دائرية باللون البني الداكن وبداخله تأخذ اللون الأبيض وهي محاطة من أسفل بصف من أنصاف الدوائر باللون البني الداكن ويعلو مناطق التقائها أشكال نقاط باللون الأحمر. والرقبة مزخرفه بشكل أساس من مجموعة من الأشرطة تركوازية اللون المتناوبة مع الأشرطة البيضاء المنقطة بنقاط نبيه وهي تسمى "ذات الألف قدم"، وبأعلى الرقبة يوجد شريط ذهبي عليه مجموعة من النقاط الدائرية المنفذة باللون الأحمر.

أما الغطاء فهو مزخرف بعدة أشرطة الواسعة منها يشتمل على ورقة نباتية ثلاثية، أما الأشرطة الضيقة فهي بواقع شريط باللون الأزرق الفاتح محاط بشريطين باللون الأبيض المنفذ عليه نقاط مستديرة باللون الأحمر.وتم استعمال

[١] تنشر لاول مرة .

ألوان الأصفر الليموني العميق، ودرجتين من البني، أحدهما فاتح من أكسيد الحديد والثاني غامق من المنجنيز، والأزرق المخضر الداكن، والأخضر النحاسي، ويعتبر استعمال ألوان البني والأصفر والأزرق والأخضر كألوان كاملة بدون مزج من مميزات الألوان المستخدمة على الخزف المغربي (الزليج) [١]. وتعتبر النقط الحمراء الكبيرة والصغيرة المنتشرة بشكل عشوائي على سطح الجرة وغطائها من المميزات الملفتة للنظر، فهي عجينة أساسها الرصاص الأحمر مطبقة على التزجيج بلمسات الأصابع، وبعد الجفاف، تبدو العجينة كالشمع الأحمر .

قطعة رقم:٥

نوع التحفة: قدر من الخزف[٢].

رقم الشكل واللوحة: (شكل رقم -٥ / لوحة رقم -٥)

مادة الصناعة: قدر من الخزف مكون من طينة بيضاء نقية مضاف إليها مادة الكاولين، نفذت زخارفه باللون الأزرق بدرجاته والفيروزي والأحمر.

مكان الصناعة: تركيا.

تاريخ الصناعة: القرن ١٣هـ / ١٩م (العصر العثماني)

الأبعاد: يبلغ الارتفاع ١٨,٦سم، ويبلغ قطر فتحة الفوهة ٨,٣ سم.

مكان الحفظ: متحف آثار المتوسط والشرق الأدنى باستوكهولم

رقم السجل: NM0053/1899

---

[١] يسمى الخزف في بلاد المغرب العربي باسم الزليج، وتتميز بلاطات ولوحات بلاطات الزليج المستخدمة في تزيين المباني بأساليب زخرفية متنوعة تقوم على أساس الزخارف الرئيسية المعروفة في الفن الإسلامي مثل الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية.

للاستزادة انظر: - عبد العزيز لعرج: الزليج، ص٢٧٥.

-Bel, A: Les Industries de la Céramique à Fès, Alger, Paris, 1918.

-Boukobza, A: Poteries et Céramiques Marocaines, Casablanca, 1974.

-Hasson, R: Pottery from Morocco: 19th–20th century C. E., Jerusalem, 1982.

-Hakenjos, B: Marokkanische Keramik, Stuttgart, 1988.

-Hedgecoe, J. and Damluji, S. S: Zillij- The Art of Moroccan Ceramics, Reading, 1992.

[٢] تنشر لاول مرة .

الوصف الفني:

قدر من الخزف المطلي بألوان متعددة على أرضية بيضاء، ذو قاعدة دائرية الشكل وبدن منتفخ كروي يعلوه رقبة مقعره وفوهة متسعة من أعلى تتجه نحو الخارج، ويخرج من أعلاها مقبض ملتوي على هيئة حرف (S) المقلوب يرتكز على البدن. يبدأ القدر بقاعدة دائرية الشكل خالية من الزخارف، بينما يبدأ البدن من أسفل بشريط ضيق يضم زخارف هندسية عبارة عن خطوط منكسرة ومتماوجة منفذة باللون الأزرق وينتهي من أعلى بشريط خالي من الزخرفة ينحصر بين خطين تم تنفيذهما باللون الأزرق.. أما باقي البدن فمزخرف بزخارف نباتية متمثلة في أفرع ملتوية تخرج منها زهرة الخزامي المشرقية واللاله والقرنفل وسلطان الغابة فضلا عن براعم الزهور وهي منفذة بألوان متعددة على أرضية بيضاء. ويزخرف الرقبة ثلاثة أشرطة أفقية، يضم الشريط السفلي زخرفة على شكل حرف (V) المائل، أما الشريط الأوسط فيزخرفه زخرفة نباتية عبارة عن أفرع متماوجة يخرج منها عنصرين نباتين مكررين بالتناوب العنصر الأول عبارة عن زهرة الأقحوان منفذة باللون الأحمر والتركواز، والعنصر الثاني عبارة عن زهرة اللالة الثلاثية غير المتفتحة، بينما الشريط العلوي يأخذ مزين بزخارف هندسية يأخذ شكل الخطوط المكونة فيما بينها أشكال شبة منحرفة نفذت باللونين الأزرق والتركواز بالتناوب. أما المقبض فهو مزخرف بخطوط زرقاء أفقية صغيرة محصورة بين خطين يحيطان بأطراف القبض. والقدر يشبه في زخارفه زخارف خزف إزنيق حيث ألوب تناوب الأزهار، ولكن الاختلاف واضح في نوعية الأرضية، وكذلك أسلوب تنفيذ الزخارف النباتية يتصل بأسلوب زخرفة خزف إزنيق.

وقد تم تأريخ هذه القطعة من خلال مقارنة زخارفه بالزخارف المشابهة التي كانت معروفة على الخزف العثماني في القرن الثالث عشر/ السادس عشر في اسطنبول على سبيل المثال[١].

[١] للاستزادة انظر:

-Lane, A: Later Islamic Pottery, London, 1971.
-Atasoy, N. and Raby, J: Iznik The Pottery .
-Carswell, J: Iznik Pottery.
-Müller-Wiener, M: Türkisch-Osmanische .

الوصف الفني:

طبق من الخزف عميق المرسوم بالألوان المتعددة تحت الطلاء على أرضية بيضاء، وهو عميق ويزخرف قاعه زخارف نباتية منفذة بأسلوب منتظم فتضم في المنتصف من أسفل حزمة نباتية تخرج من أعشاب نباتية، وهي عبارة عن أفرع نباتية يخرج من بعضها أزهار القرنفل المنفذة باللون الأحمر، والبعض الآخر أزهار السوسن وفرع يخرج منه زهرة الرمان وهي منفذة باللون الأزرق المنقوط بنقاط حمراء، وفرع آخر يخرج منه أزهار السنبل البري، هذا فضلاً عن أوراق الشجر باللون الأخضر وخاصة ورقة الساز المسننه.

أما الحافة فهي مزخرفة بأشكال قواقع منفذة باللون البني داخل مناطق غير منتظمة يفصل بينها أشكال غير منتظمة باللون الأبيض.

ويمكن تأريخ الطبق بناء على طراز "الزهرات الأربعة" تطوراً حدث في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، كما كانت أوراق الساز المسننة المجموعة مع عناقيد الأزهار تطوراً حدث في الربع الأخير من القرن نفسه، ويبدو أن الطبق لم يتم تصنيعه بعد القرن العاشر/ السادس عشر بسبب التصميم المرسوم بعناية ونوعية الطلاء والألوان العالية[1].

([1])-Müller-Wiener, M: Türkisch-Osmanische..

الدراسة التحليليه .

أولاً: الزخارف النباتية:

تنوعت الزخارف النباتية من حيث الشكل والأسلوب الذى نفذت به، حيث أنها لعبت الدور الرئيسي بين الزخارف الأخرى، فهي في أكثر الأحيان عناصر رمزية زخرفية مجردة رسماً ولوناً [١]، واستخدمها الفنان إما محوره عن أصولها الطبيعية، أو مماثلة للطبيعة، ولم تختلف أشكال الزخارف النباتية أو تتغير سواء كانت على العمائر أو التحف إلا في دقة التنفيذ أو مطاوعة المادة الخام، وسوف أشير إلي أنواع الأوراق النباتية المختلفة كالأوراق المسننة والرمحية والمراوح النخيلية وأنصافها والأوراق الثلاثية والخماسية الفصوص والأفرع النباتية المتداخلة والمتشابكة وزخرفة التوريق العثماني، وأشكال السيقان التي تحمل الفروع والأوراق والزهور المتنوعة وأشكال الأشجار وثمار الفاكهة، وسوف أعرض في هذا الجزء بالتفصيل تنوع الزخارف النباتية المنفذة على اللوحات محل الدراسة .

الزخارف المحورة عن الطبيعة:

- زخرفة التوريق " الأرابيسك ":

ظهر الأرابيسك باللوحات محل الدراسة (أشكال أرقام ٤، ٥ / لوحات أرقام ٤-٥) هذا العنصر هو الزخارف المشكلة من العناصر النباتية المستوحاة من عالم النبات، كالأزهار، والثمار، والأوراق، والأشجار، والسيقان ، علاوة على تنفيذ أشكال الطيور، والحيوانات، بعد تحويرها تحويراً تاما، إلي درجة أنه يصعب التعرف عليها، حيث تبدو كأنها زخرفة نباتية بحتة [٢]، بأساليب متعددة من الإفراد والمزاوجة، والتقابل والتقاطع والتعانق، أو مقاربة بين حركات الأوراق على فروعها أو أغصانها، كما لو كانت طبيعية غضة نضرة في حديقة أو بستان [٣]، يتمثل الفنانون في ذلك كله أنواعاً من نباتات مختلفة، مكونة من الأفرع النباتية المحورة والأوراق ذات الفصين، وتندمج هذه الوحدة الزخرفية مع بعضها لتعطى مظهراً جذاباً يستحق، الإعجاب ويطلق على الوحدة الرئيسية في هذه الزخرفة أنصاف مراوح نخيلية، وإذا كان الأتراك العثمانيون يطلقون على هذا النمط الزخرفي " Roumi " الرومي، فإن

---

(1) Idem: prosthesis, Architectural Elements of churches, in the Coptic Encyclopedia vol . I, New York, Oxford, 1991, p . 218 .

(٢) عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ١٢ ؛ وليد شوقي اسماعيل البحيري: دراسة لمجموعه سجاجيد تركية ؛ ص ٢٢

(٣) عبد الفتاح مصطفى غنيمة: ميادين الحضارة العربية الإسلامية، الفنون الإسلامية، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص ٦٤ .

الأوربيين يطلقون عليها اسم أرابيسك نسبة إلي العرب أي الزخارف العربية [١] ، وهذه الزخرفة من ابتكار الفنان المسلم، وتعتبر من الزخارف التي انفرد بها الفن الإسلامى[٢]، وقد وصفت زخارف الأرابيسك بأنها لغة الفن الإسلامى [٣] ولم تخضع هذه الزخارف إلي خيال الفن فحسب بل إلي الأسس التي يقوم عليها فن الزخرفة عامة من التوازن والتفاعل والتقابل والإشعاع [٤]، وبذلك وصلت زخارف الأرابيسك إلي درجة الإتقان حتى أنها تجذب الناظر إليها، وتجلت البداية الأولى لهذه الزخارف في الطراز الثالث من طراز الزخرفة الجصية بسامرا، وتطور في العراق وإيران من قبل السلاجقة ثم انتقلت معهم إلي أسيا الصغرى.

أما سبب إطلاق الأتراك العثمانيين على هذه الزخرفة " رومي " أن هذا النوع من الزخارف الذى طوره أتراك آسيا الوسطى انتشر في العالم الإسلامى، حتى أسبانيا وأتبع لدى الأتراك السلاجقة بإيران والأناضول، وقد أطلق عليها رومي ليشير أنه يرجع إلي سلاجقة الروم أي بلاد الروم بآسيا الصغرى حيث وصل إلي حد الكمال وقمة التطور بها وكان يطلق عليها الأتراك قديماً بلادي رومي ومن المعروف أن العرب أطلقوا على الروم " بيزنطيين " منذ الحروب التي [٥] قامت بينهما عند فتوحات الدولة الإسلامية، ولذلك يلاحظ أن كلمة رومي تعنى في اللغة العربية بيزنطيا، ومن نماذج الأشغال المنفذة بها زخارف الأرابيسك .

لوحظ أن الزخرفة الرئيسية في الحشوات قوامها أشكال الزهريات، التي تخرج منها الأفرع ذات الأوراق النباتية، وعلى الرغم من أنه لا سبيل للإنكار أن تلك الزخرفة كانت شائعة في الفن الإغريقي الروماني بمصر [٦]، وكذلك في الفن القبطي، ثم استخدمت الزهريات، التي ينبثق منها أفرع تتصل بها أوراق نباتية وخاصة أوراق العنب في الفن الأموي بالشام، لقد كانت ورقة العنب عنصرًا استعمله المصريون والسوريون قبل العصر القبطي والإسلامى، فلما تطور المجتمع بعد الدعوة الإسلامية وصبغته حرية العقيدة في فطرة نابضة حية نابعة من فطرة الله، ارتاحت يد الفنان في تنسيقها عبر رسومه وتخطيطاته فخرجت عن جمودها وجفافها، وخلعت رداءها التقليدي، وكأنها ألقت في مهب الريح، فانفتحت مرة وانكمشت مرة أخرى، وهشت أحيانًا

---

[١] شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، ص ١٦١ .

[٢] عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، مركز الكتاب للنشر ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ص ٩٥ - ٩٦ .

[٣] شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب في العمائر الدينية ، ص ١٦٠ .

[٤] عبد الفتاح مصطفى غنيمه: ميادين الحضارة العربية الإسلامية، ص ٦٤ .

[٥] شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب في العمائر الدينية، ص ص ١٦٠ - ١٦١ .

[٦] عبد الناصر ياسين: الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، ط ١، دار الوفا، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٤٧٠ . ؛ وليد شوقي اسماعيل البحيري: دراسة لمجموعه سجاجيد تركية ؛ ص ٢٣

وانثقبت مرة أخرى، واعتدلت أو انحرفت، أو انشقت، أو انبسطت، واستوت أطرافها أو تضرست وتشكلت أشكالاً غريبة متنوعة، حتى كادت أن تفقد خصائص مظهرها وأصبحت في بعض أشكالها نسيجًا من صنع الخيال، كالخيوط المتصلة أو الخروم الملتصقة [١] . ولم يكن هذا هو حظ ورقة العنب وحدها بل شاركتها فيه أوراق الأكانتس والأوراق الرمحيه المسننة .

الزخارف المحاكية للطبيعة:

وجدت تلك الزخارف بكثرة (أشكال أرقام - ٤،٢ ؛ ٥ / لوحات أرقام- ٥؛٤؛٢) وجد الفنانون في نبات وزهور بلادهم منبعًا غنيًا استفادوا منه في تنفيذ عناصرهم الزخرفية أكثر الزهور المستعملة (زهرة القرنفل، والرمان، واللالا، وكف السبع، وزهور عباد الشمس)، وترتبط هذه الزهور فيما بينها بالسيقان والأفرع، المتداخلة المزينة بالأوراق، وتعتبر هذه الأفرع بمثابة الهيكل العام للموضوع الزخرفي، مكونة من السيقان والأفرع الصغيرة والوريقات والبراعم و الزهور، وفي بعض الأحيان تكفي زهرة واحدة لتكوين موضوع زخرفي، وتعتبر زهرة اللالا، والقرنفل ذات الطابع المميز حتى في تنفيذ كل منهما بشكل محور فذلك لا يمحى التعارف عليهم [٢].

الشجرة:

هي رمز للحياة والأمومة والرزق والتفاؤل، كما أنها رمز للبعث والخلود حيث القيامة فعندما تفقد أوراقها تستعيدها مرة ثانية، ويتجلى ذلك في الأساطير الفرعونية أسطورة إيزيس وأوزوريس، وعندما رسا الصندوق الذى يحمل جثمان أوزوريس في الأسطورة المصرية ببايوس بأرض الشام سرعان ما نبتت عند مكان الصندوق شجرة رائعة فأصبح الصندوق في جذعها، فجذع الشجرة هنا رمز للحياة فقد عبد المصريون القدماء بعض أنواع الأشجار مثل شجرة الجميز التي تمثل الآلهة حاتحور ألهه الحب، كما أن هناك أساطير عن أن المعبودات الفرعونية وقد خرجت من أشجار مغزليه الشكل كان نصف المعبودة شجرة ونصفها الآخر بشر [٣] ولقد صورت الأشجار كرمز لآلهة الخصب، ففي الرسوم الفرعونية قام الفنان برسم الشجرة لها ثدى والإنسان يرضع من الشجرة [٤] كما عثر على عرائس خشبية على هيئة شجرة ترجع إلي العصور الفرعونية كان يلعب بها الأطفال فالشجرة رمز للأمومة والعطاء ويذكر سيد عويس: ويبدو أن دخول الجنة أي مملكة إله الشمس السماوية أبدى، حيث توجد شجرة الحياة .. وحيث تبقى أرواح داخليها سليمة لا تمزق أو تباد، وذلك خلاف أرواح الموتى التي يرنها " أوزوريس بسبب الذنوب ... إلخ [٥]. فالشجرة هي رمز للجنة والحياة والخلود.

---

[١] عبد الفتاح مصطفى غنيمة: ميادين الحضارة العربية الإسلامية، ص ٦٤ .

[٢] شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب في العمائر الدينية، ص ص ١٦٥ – ١٦٦ .

[٣] سعد الخادم: الفن الشعبي والمعتقدات السحرية، مكتبة الترجمة المصرية، (د – ت)، ص٥٨

[٤] صفيه طة محمود: الجداريات المصرية القديمة والإستفادة من بعض رموزها في الجداريات المصرية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، التربية الفنية ١٩٩٨م، ص٦٩ .

[٥] سيد عويس: الخلود في حياة المصريين المعاصرين هيئة الكتاب، ١٩٧٢م، ص ٦٦ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المراجع العربية:

- أخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، تصحيح/ خير الدين الزركلى، تقديم: د / طه حسين.

- سعاد ماهر: الخزف التركى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

- سعد الخادم: الفن الشعبي والمعتقدات السحرية، مكتبة الترجمة المصرية، (د – ت) .

- سيد عويس: الخلود في حياة المصريين المعاصرين هيئة الكتاب، ١٩٧٢م .

- شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية .

- صالح أحمد الشامى: الفن الاسلامى التزام وابتداع، دار القلم، دمشق ١٩٩٠م.

- عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، مركز الكتاب للنشر، ج ٢ ٢٠٠٠م.

- عبد العزيز محمود لعرج: الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط١، ١٩٩٠م

- عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م .

- عبد الفتاح مصطفى غنيمة: ميادين الحضارة العربية الإسلامية، الفنون الإسلامية، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، ١٩٩٤م .

- عبد الناصر ياسين: الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، ط ١، دار الوفا، ٢٠٠٢م، ج ١ .

- عفيف بهنسى: جمالية الفن العربى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٣٩٩هـ .

- محمد سعيد عبد الله: تعلم الخزف فن وتعلم، دليل الهواه والدارسين والفنانين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٥ م .

ثانيا: المراجع الأجنبية المعربة:

- ديماند: الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة د / أحمد فكرى، دار المعارف بمصر، ط٣، القاهرة ١٩٥٣ / ١٩٥٤م.

ثالثا: المجلات والأبحاث العلمية:

- وليد شوقي البحيري: دراسة لمجموعه سجاجيد تركية، بحث منشور (د- ت).

رابعا: الرسائل العلمية:

- صفيه طة محمود: الجداريات المصرية القديمة والإستفادة من بعض رموزها في الجداريات المصرية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، التربية الفنية ١٩٩٨م

خامسا: المراجع الأجنبية:

-Atasoy, N. and Raby, J: Iznik- The Pottery of Ottoman Turkey, London, 1989.

-Bel, A: Les Industries de la Céramique à Fès, Alger, Paris, 1918.

-Boukobza, A: Poteries et Céramiques Marocaines, Casablanca, 1974.

-Carswell, J.: Iznik Pottery, British Museum Press, London, 1998.

-Hakenjos, B: Marokkanische Keramik, Stuttgart, 1988.

-Hasson, R: Pottery from Morocco: 19th–20th century C. E., Jerusalem, 1982.

-Hedgecoe, J. and Damluji, S. S: Zillij- The Art of Moroccan Ceramics, Reading, 1992.

-Müller-Wiener, M: Türkisch-Osmanische Keramik, Traunstein, 2004.

-Ray, A: Spanish Pottery, 1248–1898, London, 2000.

-Idem: prosthesis, Architectural Elements of churches, in the Coptic Encyclopedia vol . l, New York, Oxford, 1991.

-MARTINEZ CAVIRO, B:Cerámica Hispanomusulmana Andalusi y Mudéjar, Madrid, 1991, p.p,305–325.

الفهارس .

اولا: فهرس الاشكال .

(شكل رقم – ١) بلاطه من الخزف القاشاني؛ تصنيع مدينه طليطله؛ اسبانيا.

(شكل رقم – ٢) بلاطه من الخزف القاشاني؛ تصنيع مدينة ازنيق؛ تركيا.

(شكل رقم – ٣) طبق من الخزف؛ تصنيع مدينة ازنيق؛ تركيا.

(شكل رقم – ٤) جرة من الخزف ذات غطاء، تصنيع مدينة فاس ببلاد المغرب.

(شكل رقم – ٥) قدر من الخزف الملون ؛ متحف اثار المتوسط والشرق الادني.

ثانيا: فهرس اللوحات .

(لوحه رقم – ١) بلاطه من الخزف القاشاني ؛ تصنيع مدينه طليطله ؛ اسبانيا.

(لوحه رقم – ٢) بلاطه من الخزف القاشاني ؛ تصنيع مدينة ازنيق ؛ تركيا.

(لوحه رقم – ٣) طبق من الخزف ؛ تصنيع مدينة ازنيق ؛ تركيا.

(لوحه رقم – ٤) جرة من الخزف ذات غطاء، تصنيع مدينة فاس ببلاد المغرب.

(لوحه رقم – ٥) قدر من الخزف الملون ؛ متحف اثار المتوسط والشرق الادني.

الكتالوج .

اولا: الاشكال .

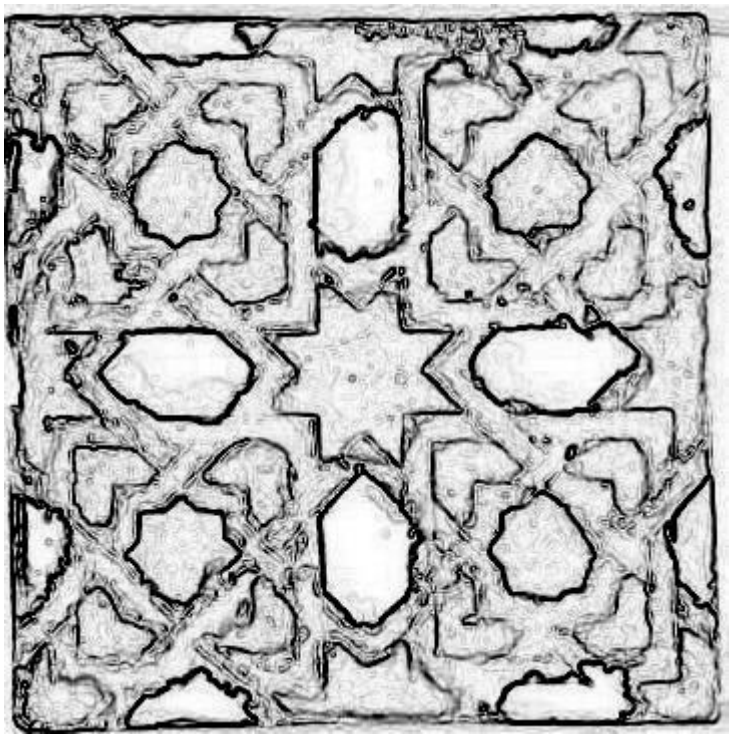

(شكل رقم – ١) بلاطه من الخزف القاشاني ؛ تصنيع مدينه طليطله ؛اسبانيا .

(شكل رقم – ٢) بلاطه من الخزف القاشاني ؛ تصنيع مدينة ازنيق ؛تركيا .

(شكل رقم – ٣) طبق من الخزف ؛ تصنيع مدينة ازنيق ؛ تركيا .

(شكل رقم – ٤) جرة من الخزف ذات غطاء، تصنيع مدينة فاس ببلاد المغرب

(شكل رقم – ٥) قدر من الخزف الملون ؛ متحف اثار المتوسط والشرق الادني

ثانيا: اللوحات

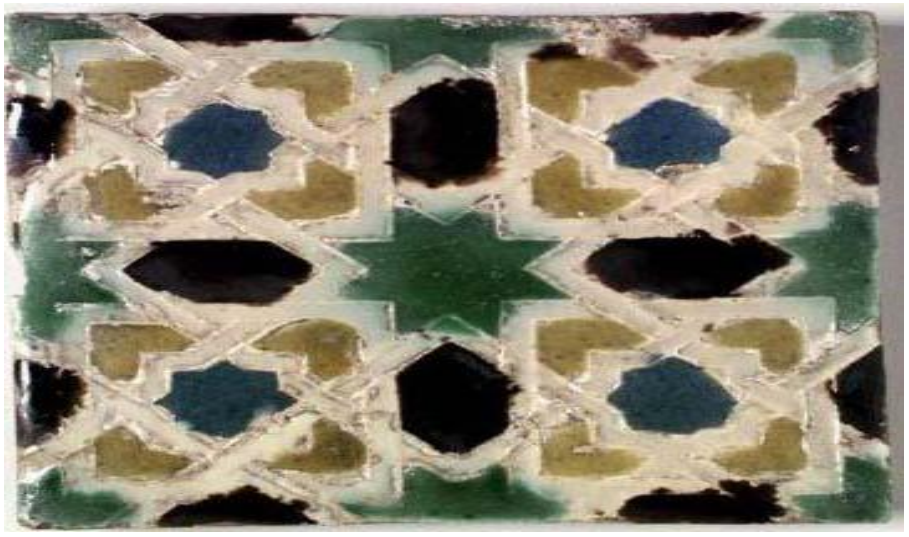

(لوحه رقم – ١) بلاطه من الخزف القاشاني ؛ تصنيع مدينه طليطله ؛اسبانيا .

(لوحه رقم – ٢) بلاطه من الخزف القاشاني ؛ تصنيع مدينة ازنيق ؛تركيا . .

(لوحه رقم – ٣) طبق من الخزف ؛ تصنيع مدينة ازنيق ؛ تركيا . .

(لوحه رقم – ٤) جرة من الخزف ذات غطاء، تصنيع مدينة فاس ببلاد المغرب

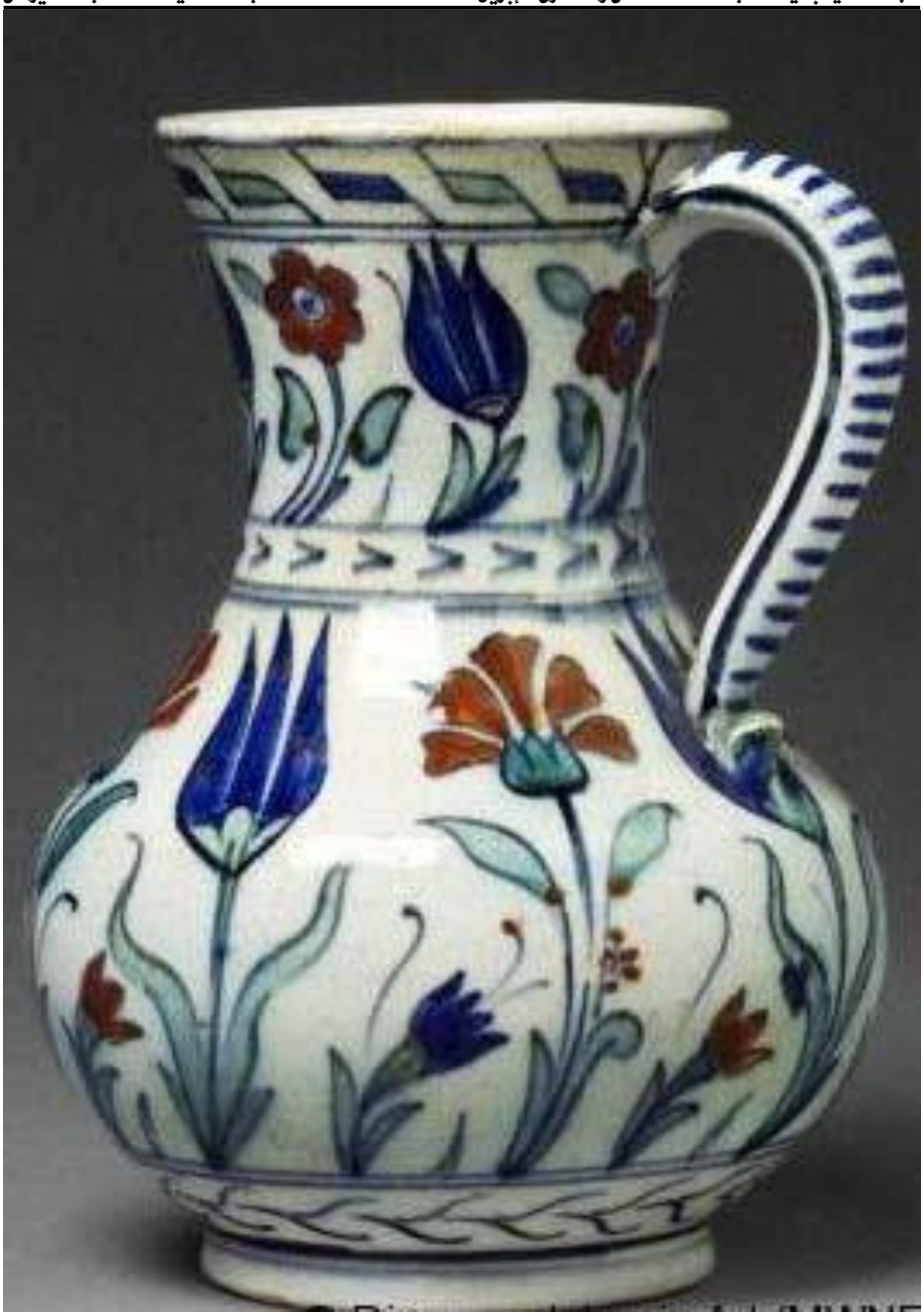

(لوحه رقم – ٥) قدر من الخزف الملون ؛ متحف اثار المتوسط والشرق الادني